الصفات الست الأساسية للنجاح فى الإشراف والإدارة

لكى تكون حازما وناجحا فى إدارة أى جماعة من الناس اتبع هذه الصفات الآتية وكل منها لها وزنها وقيمتها التى لابد أن توضع موضع الاعتبار.

أولا: الاحاطة الشاملة

بمعنى أن يكون المشرف على علم بدقائق الموضوع الذى يريد أن يناقش فيه ويتأكد من صحة البيانات وأن يدرس كل ناحية من النواحى التى يمكن للمعارضة أن تنفذ منها إليه ولعل أحسن وسيلة لتكوين عادة الإحاطة والشمول هو أن تعقد النية على أننا سوف نداوم على أن نسأل أنفسنا عند عرض أى مهمة الأسئلة التالية..

١. هل أحطت علما بالدقائق والتفاصيل؟

٢. هل حصلت على جميع المعلومات التى أحتاج إليها ؟

٣. هل وجهت عنايتى إلى كل التفاصيل الضرورية؟ وفى استطاعتنا جميعا أن نحقق الإحاطة والشمول فى عملنا لأن كل مجهود يبذل فى هذا السبيل يؤتى ثماره .

ثانيا العدالة والإنصاف

بمعنى أن تكون هذه الصفة هى الأساس الوحيد الأمين لكل نجاح فى الإشراف على الغير والتمسك بالعدالة أمر مقرر ولا محل للنقاش فيه فإننا مثلا لن نكذب عامدين لنتهم موظفا كى نخلص أنفسنا ولن ننسب الفخر عن أعمال قام بها بعض الذين يعملون تحت إشرافنا ولا نظلم أحدا عن عمد ظلما كبيرا وإنها صغار الأمور هى التى قد لانكون واثقين من عدالة تصرفاتنا فيها ومع ذلك لها أهميتها فيجب مثلا ألا نصدر حكما بكفاءة شخص مادون رؤيته ودون أن تكون الأحكام قائمة على تحليل دقيق لحقائق الأمور مما يجعل هذا الشخص موضع ريبة عند الاخرين.

والحقيقة الأكيدة أن الإنسان منا فى إمكانه أن يحوز درجة عالية من العدالة اللازمة عند اللزوم للنجاح فى الإشراف إذا كان متيقظا تماما وأن يكون عادلا فى الأشياء الصغيرة التى تبدو تافهة فليس هناك أمر وسط فى هذه العدالة

ثالثا: الابتكار والمبادأة

وهى القدرة على تحمل المسئولية وعلى الإقدام على عمل الأشياء والقدرة على السير فى العمل دون حاجة إلى إشراف، إنها تتطلب اجتماع الصفات الثلاثة:

«الشجاعة - الثقة بالنفس - حسم الأمور)

والشجاعة هى الصفة التى تمكن المؤمن من مواجهة الأخطاء والأخطار والشدائد بعزم وبدون تردد انها ليست التهور والاندفاع **والثقة** هى الإيمان فى قوة المرء وقدرته وهى الاعتقاد فى مقدرة المرء على تنفيذ غرض من الأغراض وعلى القيام بالمهمة التى ألقيت على عاتقه بنجاح.

أما حسم الأمور فهى صفة البت فى المسائل المعروضة دون تذبذب والرئيس يجب ألا يكون حاسما فحسب بل عليه أن ينقل هذا الإحساس وهذه الصفة إلى مرؤوسيه

رابعا اللباقة والكياسة

والمقصود بها القدرة على كسب ولاء ومعونة الأشخاص المحيطين بالإنسان وذلك بأن يجعلهم يشعرون بأنه يلعب دورا هاما وكبيرا فى كل مايتم من عمل وهذا هو لب اللباقة والكياسة فهى تعتبر بحق العامل المؤدى إلى النجاح فى الحياة وخير ضمان فى الأوقات العصيبة وانكماش الأعمال والتعامل بلباقة مع الرؤساء يؤدى إلى المحبة المتبادلة وهى على جانب كبير من الأهمية للنجاح فى الإشراف والإدارة.

خامسا التحمس

هو اهتمام شديد وولاء فى سبيل غرض من الأغراض أو مطلب أو مثل أعلى والحقيقة أنه حالة عقلية من شأنها ألا تجعل المرء يستسلم بسهولة للشدائد ولكن التغلب عليها ويكاد التحمس يكون الصفة المشتركة بين جميع المشرفين الناجحين وللوصول إلى الحماسة الحقيقية عليه أن يحاول على الدوام أن يزيد من معرفته بالناس وبكل وجه من أوجه عمله ولابد أن يشعر الإنسان أنه قد وصل إلى نتيجة أو هدف لأن هدف الاهتمام والدراسة بالعمل يولد ثقة المرء بمقدرته وابتهاجه بنجاح عمله ويعقب ذلك الحماسة الحقيقية كنتيجة طبيعية ويجب أن تكون الحماسة متبادلة بين المشرف والجماعة وأن تقوم على أسس ثلاثة: الاهتمام - المعرفة - بلوغ الهدف

سادسا : ضبط النفس

هذه الصفة إذا توفرت فى المرء عاونته على حسن استغلال سائر الصفات الأخرى وكثيراً ما يفسد الشئ أو الموضوع بسبب بعض ألفاظ نقولها فى لحظات الإجهاد والتعب أو بالسماح للتكبر الأعمى أو الميل والهوى أن يؤثر فى قرارا هام وليس معنى ضبط النفس أن نتجرد من مشاعرنا تجردا تاما، فضبط النفس معناه التمرين على كبح جماح النفس وضبط العواطف لا يقاس بشعور المرء نحو موضوع من الموضوعات ولكن بالطريقة التى يتصرف فيها وبمدى كبح جماح مشاعره وتوجيهها بحيث تكون مسيرة بالعقل المسيطر على العاطفة بالقدر الذى يمنع همومه ومشاغله من التدخل فى كفايته فى تأديه العمل، وتقبله عن طيب خاطر النقد الذى يوجه إليه عن حسن قصد كل هذا يساعدنا على التحكم فى عواطفنا بحيث لا تكون السبب المباشر فى أن تقول أو تفعل شيئا غير حق أو غير لائق يمزق هيكل النجاح فى الإشراف الذى نعمل على تشييده

ومن هنا فيجب أن ندعم فى أنفسنا أهمية ضبط النفس بالنسبة لنجاحنا وسعادتنا فى كل وجه من أوجه الحياة وأن نتعود التسهل فى إصدار أحكامنا على أى موضوع أو شخص والا نثور بسرعة لأتفه الأشياء مثلا ونتحمل المتاعب ونواجهها بابتسامة ساخرة وصدر رحب.. كل هذا من شأنه يجعلنا نكتسب صفة ضبط النفس وهى صفة هامة ورئيسية فى الإشراف على إدارة الناس.

بقلم

د.عزت عبد العظيم الطويل

أستاذ علم النفس بكلية الآداب جامعة بنها